دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	التربية والتنمية
المصدر:	تواصل -عمان
المؤلف الرئيسي:	العريمي، حليس بن محمد بن حليس
المجلد/العدد:	ع 5
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2006
الشهر:	ديسمبر
الصفحات:	26 - 35
رقم MD:	7731
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	التنمية الاجتماعية، التعليم والتنمية، التنمية البشرية، القوى العاملة، التنمية المستدامة، التنمية الاقتصادية، التنمية الثقافية، التعليم والمجتمع، تكنولوجيا التعليم، العلاقات الاجتماعية، الاصلاح التربوي، السياسة التعليمية، تعليم المرأة، المرأة والتنمية، تطوير المناهج
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/7731

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

التربية والتنمية

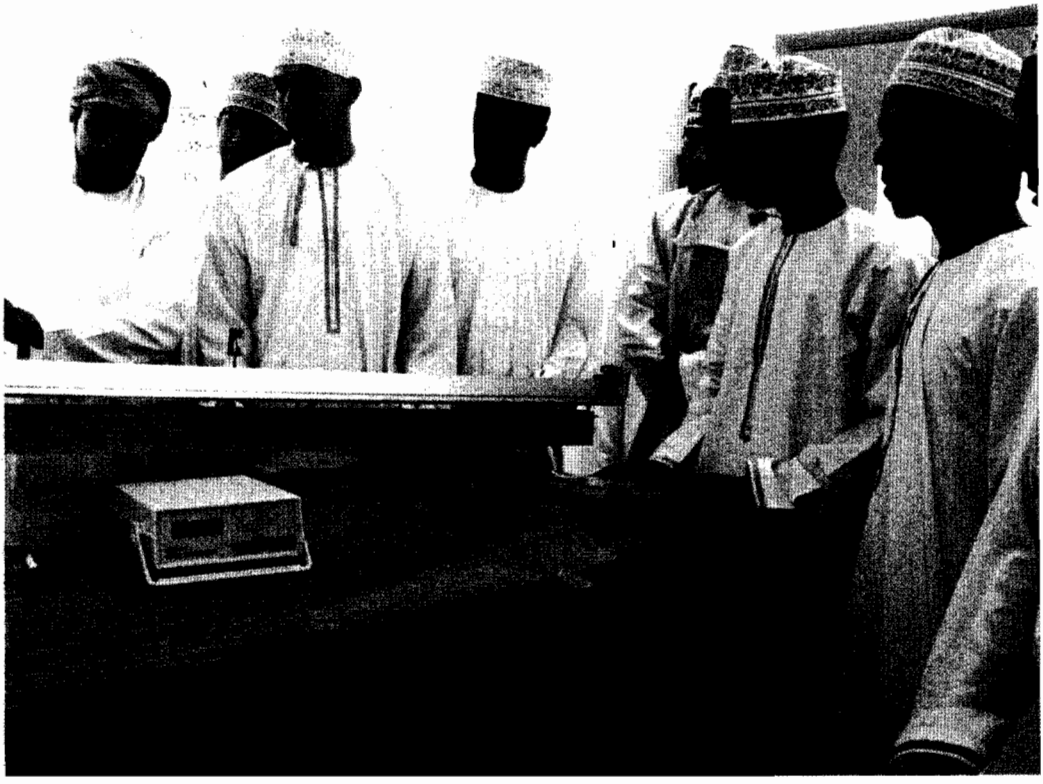

الدكتور
حليس بن محمد العريمي
مساعد عميد كلية التربية بصور

إن مصطلح التنمية بشكل عام أصبح يستخدم كثيراً في الآونة الأخيرة كونه أصبح وسيلة للانتقال من مرحلة التخلف الاقتصادي والاجتماعي إلى مرحلة أكثر تقدم في المجتمعات، كما أنه يعتبر كذلك مرادفاً لرفع مستوى المعيشة واتخاذ الإجراءات الإيجابية والتدابير الاقتصادية والاجتماعية، وذلك بهدف تحقيق التقدم في جميع المجالات الاقتصادية، والثقافية والسياسية، والبيئية، والتغيير الاجتماعي، فالحكم على الشعوب والمجتمعات، بالتقدم والتأخر، والتطور والتخلق من خلال سياسة التنمية وبرامجها التي تتبعها وقديماً كان مفهوم التنمية مرتبطاً بالنمو الاقتصادي كونه محور الاهتمام ومدى فاعلية البرامج والخطط التنموية على أساس التغيير في معدل الناتج القومي الاحتمالي، لكن بعد الأخذ بالمفهوم الشامل للتنمية أصبح يتعدى ذلك، على اعتبار أن التنمية هي عبارة عن تحولات أساسية في المجالات الاقتصادية والسياسية، والاجتماعية، والثقافية، والبيئية.

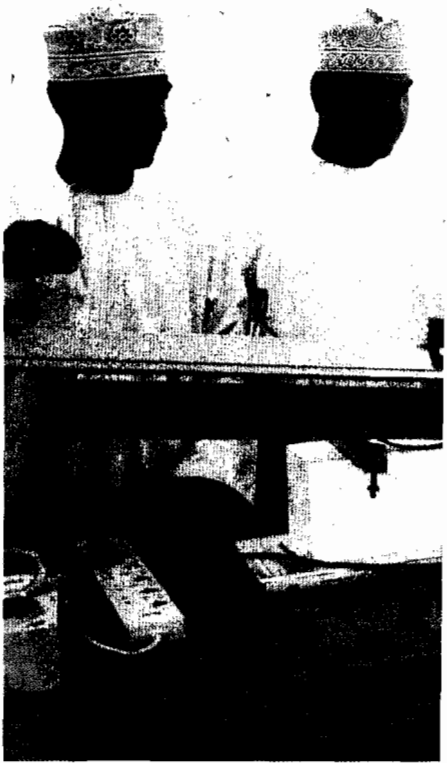

عملية التنمية الحديثة والمستدامة، تعتمد إلى حد كبير على إعداد الموارد البشرية وتنميتها

وإذا كانت التنمية الشاملة يمثلها المثلث ذو الأضلاع الثلاث والمتمثل ذلك في التنمية الاقتصادية، والتنمية الاجتماعية والتنمية الثقافية، فإن التنمية الاجتماعية تعتبر الأهم في ذلك لأن جميع نواحي التنمية الأخرى، تخدم في الأساس التنمية الاجتماعية كونها تمثل الفرد والمجتمع ويكون هدف التنمية في الأساس هو الارتقاء بالإنسان وتقديم له الرفاه والعيش السليم، كما أن الإنسان هو محور التنمية فتكون منه وإليه.

والتنمية الاجتماعية: هي تنمية بشرية ثقافية تتطلب إحداث تغييرات جوهرية في الفعل والسلوك، والآراء، والمعتقدات والاتجاهات والقيم وطرائق التفكير.

أما التنمية الشاملة وذات الأبعاد المختلفة فهي «عملية معقدة، طويلة الأمد، ومتكاملة في الأبعاد السياسية والاجتماعية، والبيئية والاقتصادية، والإعلامية».

والإنسان هو محور قضية التنمية وعنصرها الفعال وهو في الوقت نفسه هدفها فمنه تبدأ التنمية وتنمو كل اتجاهاتها، وإليه تعود ثمارها، ومن هنا فإن عملية التنمية الحديثة والمستدامة، تعتمد إلى حد كبير على إعداد الموارد البشرية وتنميتها واكتساب أفرادها المهارات وتأهيلهم لأحداث عملية التنمية وزيادة معدلاتها، وإلى جانب الاهتمام بالإنسان فعلى القائمين على التنمية أن يهتموا كذلك بتطوير البنى التحتية على أسس علمية وتكنولوجية حديثة دون الضرر بعناصر البيئة المحيطة، وتوافر جهود القطاعين العام والخاص، والمشاركة الشعبية الواسعة، وضمان الحقوق السياسية للمواطنين بغية رفع المستويين المادي والمعنوي للأفراد في المجتمع.

أولاً: خصائص التنمية الاجتماعية المستدامة في المجتمعات الإنسانية :

إن خصائص التنمية الاجتماعية المستدامة في المجتمعات الإنسانية هي في الأساس مستمرة وغير قابلة للتراجع من خلال تسخير برامج التنمية للإنسان لتساعده في تطوير وتحسين عيشه ورفاهيته الإجتماعية في ظل استقرار أمني ووظيفي تقدمه الدولة له من خلال القيادة الديمقراطية المرباة والتي لها علاقة مع الشعب كون أن القائد ينتج الشعب، وفي حقيقة الأمر أن خصائص التنمية الاجتماعية المستدامة في المجتمعات الإنسانية كثيرة ومتعددة لأنها تتأثر في الأصل بطبيعة المجتمع المتغير والنامي وطريقة حياته وأسلوب قيادته وانعكاس ذلك على رقية وتطوره، كذلك من خلال دور الإنسان المنتمي الذي هو محور عملية التنمية ، وعلاقات هذا المجتمع بغيره من المجتمعات الأخرى ومكانته بين الدول في العالم، أما من حيث الخصائص التي يتمتع بها البلد النامي عن غير النامي في التنمية الاجتماعية المستدامة فيظهر ذلك في الخصائص التالية :

١- النظام والسلوك في المجتمع منظم ويظهر ذلك في البناء الكلي والجزئي للمجتمع وهو سلوك ممارس يحكم العلاقة بين الفرد والمجتمع.

٢- يتصف التعليم بأنه نوعي كيفي وتربية نوعية.

٣- نسبة الأمية صفراً أو نادراً.

٤- الناس لهم أدوار ومهام واضحة محددة بتوصيف وظيفي معدود ومنفذ.

٥- نظام القيم مقنن.

٦- استخدام التكنولوجيا في مجال العلم والتعليم في البنية السيكولوجية.

٧- رفاه العيش وزيادة الدخل للفرد بالنسبة للدخل القومي.

٨- المجتمع منتج وليس مستهلك ونسبة الإنتاج للفرد أكثر من الاستهلاك.

٩- الاستهلاك في المجتمع استهلاك عقلاني وليس استهلاك مصانعة.

١٠-احترام وتطبيق القانون.

١١-استخدام الأسلوب العلمي لحل المشكلات والتصدي للتحديات.

١٢-الأخذ بمبدأ الحداثة وفصل السلطة الدينية عن الدولة وجعل الناس يتساوون في السلطة الدنيوية الزمنية وفي العلم وتطبيقه واستخدام التكنولوجيا الناعمة.

١٣-توفر المعلومات والبيانات التي تساعد على حل المشكلات والتصدي لها.

١٤-سيادة الديمقراطية، وحقوق الإنسان، وحقوق المرأة، والمساواة والعدل.

١٥-المحافظة على الهوية الثقافية للمواطن التي تشكل الأبعاد الأساسية كالدين، القيم، المكان، الزمان لكي نحافظ عليها، ونطورها، ونمارسها، ونجددها، فهي تموت بموت الأمة وتحيى بحياة الأمة.

١٦- المجتمع في ضوء التنمية الاجتماعية المستدامة يرفض التعصب والإرهاب الفكري والإداري والبعد عن الأصولية والتعصب للدين ولا يسمح لوجود تربة مناسبة لإنتاج مثل هذه التخرسات والطوائف الصغيرة المدمرة لعملية التنمية الاجتماعية الشاملة.

١٧-تمتع المجتمع بصحة جيدة وتكوين إنسان قوي يساعد في التنمية من خلال توفير الخدمات الصحية والبيئية.

أما من حيث خصائص الإنسان في التنمية الاجتماعية المستدامة في المجتمعات الإنسانية فنجد ذلك باختصار يتضح من خلال القوى الفطرية في الإنسان ليقوم ويضطلع بأدوار التنمية الاجتماعية المستدامة فالإنسان الذي نال نصيب من التنمية يختلف عن غيره لكونه هو الذي يقوم بأدوار التنمية الاجتماعية ويحافظ على استمراريتها من خلال تحديث برامجها وزيادة إنتاجها، والإنسان يعيش في الأرض لكن يظل يحلم بالسماء لأن الإنسان المنمى يملك عقل وعلم وتكنولوجيا، فالإنسان الذي ينمي فطرته التربوية يصبح قادراً على إحداث التنمية الإجتماعية والمشاركة فيها ،كما يصبح لديه قوى عقلية وعملية ولديه مهارات عالية، ووجدانه الداخلي قادر على الصبر والتحمل، كما أن العقل الذي لا ينمو لا يعمل، فتعلم الدماغ مسألة اكتسابية وليس فكرة، والعقل صناعة ، والذكاء صناعة، وتعلم المهارات الضرورية الجديدة في القطاعات الاجتماعية والصناعية - لتغير في المجتمع في مجالات التعليم والصحة والزراعة والصناعة- يجعل الإنسان أكثر تطلعاً للحصول على المعلومات في مجتمع التنمية الاجتماعية، لأن المعرفة تغذي المعرفة في الأصل قاعدة العمل الجماعي، إلى جانب الحاجة إلى الإنجاز لدى الإنسان النامي لمواجهة التحديات لأنها سمة من سمات الإنسان المعاصر في المجتمعات الحديثة.

وبصفة عامة فإن خصائص التنمية الاجتماعية المستدامة في المجتمعات الإنسانية عند التخطيط لها وتبنيها من قبل الدولة يجب أن تتصف بالخصائص الآتية:

١. المرونة:

التنمية الاجتماعية المستدامة هي مرنة وليست جامدة أو مغلقة وتأخذ بكل نواحي التنمية الشاملة والسائدة في المجتمع الإنساني بهدف تطوير المجتمع الإنساني في جميع المجالات، كما أنها ليست مغلقة بل تتعاطى مع المؤتمرات والتحديات والأخذ بالأساليب الحديثة والتطورات العلمية في مجال تطوير التنمية الاجتماعية لتحقيق رفاه الإنسان وزيادة دخله بالنسبة للدخل القومي.

٢. الشمول :

التنمية الاجتماعية المستدامة شاملة ومتنوعة وليست مختصرة على فئة محدودة أو جماعة معينة من المجتمع بل تنظر إلى الإنسان في المجتمع بشمول، فالفرد الذي نال نصيب من التنمية في المجتمع يؤثر في التنمية الاجتماعية كما أن الجماعة تؤثر في التنمية فلا تتحقق التنمية الاجتماعية إلا إذا كانت مكفولة حسب القانون للجميع في العدل والمساواة وتكافؤ الفرص والحريات.

٣. التكامل :

إن التنمية الاجتماعية المستدامة تأخذ جميع جوانب التنمية وتتفاعل معها كالتنمية السياسية والاقتصادية والثقافية والإعلامية بهدف تكوين الشخصية الإنسانية المتكاملة لتساعد في عجلة التنمية الاجتماعية المستدامة للمجتمع.

٤. الإنتاجية :

أن تكون التنمية الاجتماعية في المجتمع تنمية نوعية كيفية وليست كمية استهلاكية أي يكون المجتمع أكثر إنتاجاً من كونه مستهلك والإنسان فيها يكون إنتاجه أكثر من استهلاكه، فلا تحدث تنمية إذا كان الاستهلاك أكثر من الإنتاج.

توظيف التكنولوجيا الحديثة في التعليم يسهم في خدمة المجتمعات الانسانية وتطورها

٥. التطور:

التنمية الاجتماعية المستدامة يجب أن تأخذ بالجانب التطويري الذي يخدم المجتمعات الإنسانية ويسعى إلى تطويرها وتحديثها عن طريق استخدام التكنولوجيا الحديثة وتطبيق الأسلوب العلمي في حل المشكلات وهو إطار تكنولوجي حقيقي، ويصبح له دافع وملموس ويسهل على الناس حياتهم الجماعية واليومية مما يوفر الجهد والوقت، إلى جانب الرقي الحضاري للإنسان وأن تكون التكنولوجيا ذات صلة أساسية بالتنمية الاجتماعية ولا تسمح بالتقهقر والتأخر للمجتمعات وتقوقعها حول ذاتها.

٦. التوجيه:

أن تكون التنمية الاجتماعية موجهة بحيث تراعي جوانب التنمية كاملة والتركيز على جوانب إعداد الإنسان وتنمية قدراته واستعداداته بما يخدم كل جانب على حدة بهدف الجودة الشاملة في جميع جوانب التنمية معتمدة على التخصص والنوعية في الأداء والتطوير لخدمة الإنسان والمجتمع.

ثانياً: خصائص التربية التي تسهم في إحداث التنمية الاجتماعية المستدامة :

التربية هي مجموعة العمليات والأنشطة التي تتضمن توليد واستخلاص المعارف واستخدامها وتنقلها، وكذلك تنمية القدرات والمهارات بما في ذلك تلك التي تكون الشخصية السوية في مؤسسات التعليم والتدريب والتطبيق، وقد تصل التربية في أعلى مراتبها إلى بناء الشخصية التي تتفاعل مع المحيط الذي تعيش فيه ليستخدم المعلومات الكامنة منذ القدم واستخدامها لرفاهية الإنسان.

وهي عملية يتعرض لها الإنسان وهي ليست من فراغ فهي مضامين وعمليات وأساليب كما هي عملية تربط العمليات بالتربية فتطوير وتعديل السلوك الذي يتعرض له الطالب من خلال عملية التعليم واكتساب الخبرة والمهارة، وهذا يكون متمثلاً في الأدوار التي يقوم بها المعلم على اختلاف التخصصات والمواد باختلاف الأهداف المنشود تحقيقها ويستطيع الطالب أن يطور سلوكه ويمتلك الشخصية السوية المرغوبة بخصائص نوعية فتجعل منه إنسان يقوم بأدواره ومهامه الاجتماعية والقيمية والاقتصادية، وهذه الأدوار هي الوظائف التي يقدمها الإنسان في بناء الوطن والمشاركة في التنمية الشاملة في الحاضر والمستقبل، من خلال الدور الاجتماعي الفاعل الذي يعمل على النهوض بخدمة المجتمع وتنميته ورقيه، وهناك مجموعة من الخصائص التي يجب أن تتوافر في التربية لإحداث التنمية الاجتماعية المستدامة منها.

١. فلسفة التربية:

أن تكون فلسفة التربية واضحة المعالم من المجتمع وأهدافه وغاياته لأن غياب فلسفة واضحة مرجعها المجتمع تؤدي إلى غياب التنمية الشاملة والتنمية الاجتماعية ويكون دور التربية هو دور هامشي منطوي على نفسه مسير للتربية وليس مغيراً ومبدعاً فيها.

٢. مخاطبة وإنماء العقل:

مخاطبة العقل الإنساني باعتباره أهم جانب من الإنسان وهو الذي يسهم في عملية التنمية والتركيز على خصائصه في الإتقان لآليات وأنماط التفكير، من خلال مداخل منطقية بحيث يقوم العقل بدور ريادي فاعل ويكون عقل منتج وأن يتميز بنقد الأشياء والتفكير الناقد للعقل هو الذي يستطيع فهم الأشياء على حقيقتها ويكتشف ما بها من أخطاء والهدف منه التطوير والتحسين، والعقل الإنساني لا بد أن يكون ناقداً، وذكياً، وقادراً على التأمل ورد الأشياء إلى أصولها وإعادة السابق باللاحق، ويتأمل المواقف وخصائصها ومبادئها والربط بين العلاقات والتحولات المختلفة. وعملية إنماء العقل مسألة تربوية وهي سمة من سمات الإنسان العصري للإسهام في مجال التنمية والتربية معاً، وأن لا يتوقف الإدراك عند الإحساس حتى لا تحدث مشكلة في التعليم، فلا بد أن يركز العقل على الدور الحقيقي لحقيقة الأشياء، ويعلمها ويتفاعل معها ويربطها من خلال ربط الشيء بمضمونه، وإضافة دلالة الإحساس حتى يحدث الإدراك الحسي أو الإدراك الدلالي والجانب الوجداني الإحساسي في التربية له اتجاهات وقيم

وإدراك وتضحية ويجب أن يكون إيجابياً، ولا بد أن يؤمن بحرية الآخرين ويؤمن بإبداعاتهم كما يؤمن بحريته وبالتالي يكون الإنسان يحمل وجداناً جيداً والعكس صاحب النزعة الوجدانية العدوانية فيكون غير مستقر ويسيء إلى التنمية في المجتمع.

٣. التركيز على الإنسان :

من أهم خصائص التربية التي تسهم في التنمية الاجتماعية المستدامة هو التركيز على الإنسان باعتباره مصدر من الموارد البشرية، فالله سبحانه وتعالى خلق الإنسان ليكون مصدر مورد للتنمية، والإنسان يحتاج إلى الإعداد والصقل والتأهيل للقيام بذلك لأنه لو كان بقاء الإنسان فطري لاستطاع أن يعيش في أدنى درجات الحياة ـ كالحيوان ـ لكن الإنسان يطمح إلى العيش في أحسن الأحوال ولكي يتحقق له ذلك لا بد من الوصول إلى مفاتيح التنمية وهي

العلم والمعرفة : فالإنسان لا بد أن يبذل جهود في اكتساب العلم والمعرفة، فالعلم لابد أن يكتسب اكتساب نوعي وذهني يدخل في البنى العقلية والوجدانية المهارية بحيث يصبح الإنسان قادر على المساهمة والبناء، والعلم الذي تحتاجه التنمية هو العلم الذي يدخل في البنى العقلية والوجدانية والمهارية والبناء والإدراكية والأداءات الحركية في هذه نستطيع أن نستخدم العلم في التنمية ويكون على صورمختلفة ومعرفة اقتصادية تؤدي إلى العمل والإنتاج وهو علم مستثمر، والذاكرة تنسى ولا تستدعي المعلومة، والعلم إذا لم يكن داخل في البناء فهو مثل المال الموضوع في البنوك كوديعة لا تستثمر.

والعلم التربوي الذي يجب أن تركز عليه التربية هو علم نابع من الحداثة فنريده علم متقدم، وعلم يجب أن يفهم الإنسان فيه ذاته وعلاقته بالمجتمع، وهو علم المعرفة الصادقة حول ذاته، وعلاقته مع الآخرين والعالم من حوله، وهو العلم الذي له سيكولوجيا داخلية، لكن العلم الذي يكون عكس ذلك لا يساعد على

نظمت السلطنة ممثلة بوزارة التراث والثقافة وبالتعاون مع منظمة الأيسيسكو الندوة الدولية حول الحوار بين الحضارات والثقافات ، والتي انعقدت بمدينة نزوى خلال الفترة من (١٢ – ١٥ / ٨ / ٢٠٠٦م) . وقد شارك في هذه الندوة خبراء من داخل وخارج السلطنة وهدفت إلى اعتماد ثقافة الحوار والتفاهم في أوساط المجتمع ، وإسهام الثقافة العربية والإسلامية في حوار الحضارات وفق منظور الحوار والتأكيد على دور الترجمة في نقل الحضارات وإشاعة العلم والمعرفة الإنسانية . ومن توصيات هذه الندوة اعتبار الحوار بين الحضارات والثقافات حاجة إنسانية تقتضيها سجية الإنسان العاقلة وطبيعته المتحاورة ، بالإضافة إلى التأكيد على تفعيل وسائط الحوار بين الأمم والشعوب لحل جميع المشاكل العالقة بينها ، ودفع حركة الترجمة والاهتمام بها.

الاهتمام بالتربية الشمولية في التنمية الاجتماعية مدخلاً لتعميق ربط التربية بالحياة، والبيئية الشاملة

التنمية، إذن يجب أن يكون علم له علاقة فيما حوله، ويمكن تطبيقه في حل المشكلات، وهو العلم الذي يقدم من خلال المنظومة الاجتماعية وعلاقته بحل المشكلات وتحقيق طموحات التنمية من خلال تطبيق التكنولوجيا والمفاهيم الحديثة في حل المشكلات ويجب أن يركز على الإنسان منذ طفولته لكي تكون تربيته صالحة لخدمة أغراض التنمية، والطفل هو أقرب إلى تحقيق أغراض التنمية خاصة إذا شكل من الروضة مرورا بالمرحلة الإبتدائية والإعدادية والثانوية وحتى إكمال دراساته العليا فهو الذي يبني التنمية ويعمل على تطويرها وتطوير برامجها في المستقبل.

٤. التربية الشمولية :

من خصائص التربية التي تسهم في التنمية الاجتماعية المستدامة أن تكون التربية تتصف بالشمولية لأنه من خلالها ينمي دور التربية الفاعل في مسارات التنمية الاجتماعية والشاملة وهو منحى متسارع وذلك من خلال الأثر الكبير الذي تحققه التربية في بناء الإنسان الواعد فكراً ومعرفة وقيماً ومهارة، وفي عالمنا المعاصر وفي وسط تغيرات تكنولوجية واجتماعية ملحوظة، تتشابك فيه القضايا البيئية والسكانية والمعلوماتية، حيث أن دور الإنسان المتميز وسيطاً يعزز إيجابية التأثير المتبادل بين التربية والتنمية، مما كان له الأثر الأقوى في ولادة الاتجاهات المعاصرة للتربية التي تسهم في البناء المتوازن للأجيال الذي يعمق تنمية الاستعدادات وتحرير القدرات وتوجيه نمائها لدى الناشئة في مناخ تربوي أكثر جدوى ومردود من خلال تعزيز الانتماء الوطني والقومي والتفاعل بين الأبعاد الوطنية والقومية، واستمرار تحديث مضامين العملية التربوية، وتعميق مداخل القضايا البيئية والسكانية، والصحية، والمهنية، والمعلوماتية، كاتجاهات تجديدية في محتوى المواد التعليمية، وتوفير الوسائل التعليمية ودليل الوسائل ودليل الأنشطة، ويطبق مبدأ التجريب الميداني لكل ما هو جديد في تحديث التربية.

والاهتمام بالتربية الشمولية في التنمية الاجتماعية مدخلاً لتعميق ربط التربية بالحياة، والبيئية الشاملة، والتركيز بشكل أساسي على عملية التعليم، ومشاركة التلاميذ بالمناشط التعليمية، وجعلهم محور العملية التعليمية والتوسع في التدريبات التطبيقية وتعزيز دور المعلم والإشراف والتوجيه بدلاً من التلقين للمتعلمين.

٥. التربية المقصودة :

من خصائص التربية التي تسهم في التنمية الاجتماعية المستدامة بأن تكون تربية مقصودة تهدف إلى التنمية من خلال تقديم الخبرات والمعلومات والمعارف والمبادئ والحقائق والاتجاهات والمهارات التي تقدم للمتعلم من خلال المدرسة التي يعمل فيها، وهذا لا يعني أن ما يتعلمه الفرد خارج المدرسة أقل أهمية عما يتعلمه داخلها، لكن القصد من ذلك أن ما يتم تعلمه خارج المدرسة يحدث تلقائياً بلا ضبط ولا توجيه ولا تنظيم ولا متابعة ولا قياس، كما أنه يحدث عن طريق عوامل غير متخصصة لذا يجب ضبطه وتقنينه من خلال الأدوار المساعدة للمدرسة كالبيت والمجتمع المحلي والمنظمات والمؤسسات التربوية.

٦. التربية النوعية :

يجب أن تتصف التربية لتسهم بالتنمية الاجتماعية المستدامة بأن تكون تؤمن وتأخذ بمفهوم التربية النوعية التي تركز على المخرجات النوعية الكيفية وليست المخرجات الكمية، ولا بد أن تركز على الإنتاج النوعي وتوفر المهارات النوعية

التربية تقوي العلاقة بين أفراد المجتمع وتعمل على تماسكهم وتعاونهم بهدف الإسهام في برامج التنمية وتطويرها لخدمة رفاهية الإنسان

لتقديمها للطالب وليس على الحفظ والتلقين والتقليد، لأن المخرجات النوعية المدربة والمؤهلة تسهم بصورة مباشرة في التنمية الاجتماعية المستدامة من خلال المشاركة في الانخراط في سوق العمل وخطط وبرامج التنمية. ولا بد من التركيز على المهارات الأدائية في التربية النوعية حيث يجب أن يكتسب الإنسان مهارات يدوية وتصويرية وفنية وإبداعية وأدائية وعملية إلى جانب المهارات العملية المهمة للتنمية وعوامل نجاحها.

٧. تبني التربية لمفاهيم جديدة :

لكي تسهم التربية في التنمية الاجتماعية المستدامة يجب أن تتبنى العديد من المفاهيم الجديدة في التربية التي فرضتها التطورات والتغيرات الجديدة العلمية مثل : مفهوم التعليم المستمر، مفهوم التعليم الذاتي، ومفهوم وحدة المعرفة الإنسانية، وتكامل العلوم والمعارف، ومفهوم الإنسان المبدع باعتباره عصب الحياة المعاصرة - وكذلك بعض المفاهيم في الإدارة كإدارة الموقف وإدارة الجودة الشاملة والتخطيط الاستراتيجي وهذه المفاهيم سواء كانت على المستوى التعليمي التطبيقي أو الإداري جميعها تحقق الهدف للتنمية الاجتماعية لأنها تركز على الإنسان ومهاراته وقدراته وتخدم التعليم النوعي الإنتاجي.

٨. الأخذ بمبدأ ديمقراطية التربية :

وتعني التربية الديمقراطية تحقيق العدالة والمساواة والحرية وتكافؤ الفرص في التعليم، وأن يعمل الإنسان وفق قدراته واستعداداته وميوله، والمجتمع الديمقراطي بحاجة ماسة إلى التعليم لكونه محتاج إلى قيادة مدربة في مجتمع حر، والديمقراطية كنظام لا تخشى التفوق الثقافي والسمو والأخلاق، والمثقفين ليسوا خطراً عليها، فمبدأ الديمقراطية والحرية ضرورة للتنمية الاجتماعية، لذا لابد من الأخذ بمقومات الديمقراطية في التربية.

ثالثا. دور التربية في إحداث التنمية الاجتماعية المستدامة :

يتضح دور التربية في أحداث التنمية الاجتماعية المستدامة من خلال النقاط الآتية:

١. التربية هي الوسيلة الهامة لاكتساب العلم والمعرفة وهي من الشروط الأساسية والضرورية لعدم تزايد الهوة وتذويب الفوارق بين الأجيال والناس في مختلفة أجزاء البلد الواحد والعالم فيما يتصل بحق العلم وهي أساس التنمية ومصدرها.

٢. تسهم كل من التربية والتنمية معاً من أجل النهوض بالمجتمع وتحديثه وتطويره فالتربية تؤدي إلى التنمية والتنمية هي البيئة المناسبة لتلقي أحدث العلوم.

٣. التربية تقوي العلاقة بين أفراد المجتمع وتعمل على تماسكهم وتعاونهم بهدف الإسهام في برامج التنمية وتطويرها لخدمة رفاهية الإنسان.

٤. التربية في ضوء مبدأ تكافؤ الفرص تقوم بإتاحة الفرصة لكل فرد ليضطلع بدوره في المجتمع ويختار نوع العمل أو المجال الذي يزاول فيه بقدر ماتؤهله قدراته وخبراته، وهو بذلك بمثابة تنظيم اجتماعي يهدف إلى الفائدة من جميع أفراد المجتمع ومساهمتهم في بناء المجتمع وإسعاد الوطن.

٥. تعمل التربية على إيجاد صلة مباشرة بينها وبين التنمية الاجتماعية المستدامة بحيث يسعى كل منهما لإيجاد الظروف المناسبة للتنمية الاجتماعية المستدامة.

٦. التربية تفتح المجال أمام التنمية في تقبل أفراد ومخرجات التربية للعمل في إحداث التنمية الاجتماعية المستدامة.

٧. شمولية التربية والتنمية الاجتماعية المستدامة معاً في خدمتها للمجتمع الإنساني جعلت كل منهما مدعماً للآخر وبشكل قوي ومعززاً ومميز له.

٨. أن تقوم التربية بدور فاعل وتقوم ببرامج تربوية هادفة ومميزة تهتم بتربية الطفل منذ صغره وفتح مجال الإبداع والتفكير الناقد والمشاركة في اتخاذ القرار، وتعويد الطفل على النظام والعادات السليمة والصحية.

٩. تحديث وتطوير سياسات ومرتكزات التعليم في التخطيط والمناهج والوسائل وطرائق التدريس وأساليب التقويم لكي تتناسب ومتطلبات العصر الحالي وتخدم أهداف التنمية الاجتماعية وبرامجها.

١٠. أن تركز التربية على الإنسان وعقله باعتباره محور التنمية الاجتماعية فالتنمية بالإنسان ومن أجل الإنسان.

١١. إشراك جميع من لهم علاقة بالقضايا التربوية في اتخاذ القرارات لخدمة أهداف التنمية الاجتماعية المستدامة.

١٢. تبني الديمقراطية والحرية ومبدأ تكافؤ الفرص والعدالة وتعلم الإنسان وفق قدراته واستعداداته وميوله لكي يسهم التعليم والتربية في خدمة برامج التنمية الاجتماعية الشاملة.

١٣. الأخذ بالمبادئ الحديثة والمفاهيم الجديدة في التعليم وكذلك في الإدارة والقيادة التربوية وجعل الإدارة إدارة الإبداع والتغيير وليس التقليد أو التسيير.

رابعاً: الإصلاحات التربوية في قضايا التربية والتنمية:

لاشك أن الإصلاحات التربوية في قضايا التربية والتنمية في سياق مجتمع أنساني تسوده منظومة القيم الديمقراطية موضوع شائك، وبالتالي فإن موضوع الإصلاحات التربوية من هذا المنطلق أمر صعب، وصعوبته تأتي من أن موضوع التربية موضوع إنساني جماعي تشارك فيه الكثير من الفئات والمؤسسات والمنظمات، وأفراد المجتمع المحلي والقائمين على العملية التعليمية والتربوية، والطالب وولي الأمر والمعلم وكونه موضوع اجتماعي ومطلب أساسي لكل المجتمعات لذا فإن موضوع الإصلاحات التربوية يجب أن يأخذ بعين الاعتبار كل عناصر العملية التعليمية الإدارية والفنية والمستويات العليا والوسطى والدنيا في الإدارة التعليمية وتطوير السياسات والمرتكزات الأساسية في العملية التربوية، كالتخطيط، والمناهج والطرائق، والأساليب، والوسائل، والنماذج، وأساليب التقويم، والمبنى المدرسي، وتطوير إدارة التغير، ومراجعة الفلسفة للمجتمع التي تنبثق منها الغايات والأهداف التي تكون نظام التعليم، والتدريب والتأهيل، للعاملين، والأخذ بمبدأ محورية التعليم للطالب، وتقليل دور المدير الإشرافي وتطوير منظومة التوجيه والاستغلال الأمثل للنظام المالي وإدخال المفاهيم الجديدة في التعليم كل هذه الأمور التي تم ذكرها والتي لم يسعى الحظ إلى ذكرها لا بد أن تراعى عند عملية الإصلاحات التربوية لتصبح التنمية في سياق إنساني تسوده منظومة القيم الديمقراطية، ومع ذلك سوف نذكر بصورة مختصرة أهم هذه الإصلاحات في السياق لمنظومة القيم الديمقراطية وهي :

١- نشر المعرفة والعلم بين الناس: وهذا الأمر لا يتحقق إلا بتوافر الديمقراطية في التربية.

٢- تكافؤ الفرص: في التعليم عند التحاق الطالب بالتعليم والاستفادة من خدماته ومصادره.

٣- النظرة التكاملية بين العلوم دون تفضيل علوم على أخرى: وإدخال التطبيقات في شريان الحياة الاجتماعية بجعل الحياة علماً مجسداً، ليساعد ذلك على تحقيق الأهداف بصورة جلية.

ومن أجل السير في الديمقراطية إلى نهاية الطريق يجب أن ينظر إلى الظواهر الإنسانية المختلفة نظرة تكاملية، ووضعها في قائمة المقومات الأساسية للاتجاه الديمقراطي في التربية مثل:

١. الحرية:

وتكون الحرية في التعليم من خلال الممارسة والاستجابة الواعية نحو العالم من أجل تغيره إلى الأفضل والتركيز على حرية الإدراك والتفكير الناقد أكثر من نقل المعلومات والحرية مطلب أساسي للتربية الديمقراطية.

٢. المشاركة في اتخاذ القرارات :

عملية صنع القرار والمشاركة فيه أصبح من الأمور الهامة في التربية لأن التربية والتعليم كما ذكرنا في المقدمة عملية يشارك فيها العديد من الأفراد والقياديين والمجتمع والطالب وولي الأمر والمنظمات والمؤسسات التربوية فالقرار الديمقراطي الجماعي أمراً ضرورياً وتطبيق الديمقراطية في التعليم أمر يجب أن يعرض على جميع المهتمين ليعطي رأيه.

٣. مراعاة الفروق الفردية:

إن مراعاة الفروق الفردية في التربية الديمقراطية من الأمور الأساسية، فالمجتمع يؤمن بأن لديه أنواعاً متعددة من الكفاءات يستطيع أن يستعين بها في

مجالات العمل المختلفة، وهي عملية مهمة في التعليم كما أن تنوع التعليم أمر ضروري لملاقاة الفروق الفردية عند الطلاب في ضوء التوجيه التربوي والديمقراطية في عملية التعليم تتنافى مع النظام الانتقائي المطبق في المجتمعات الجامدة.

٤. الطريقة العلمية في التفكير:

وهي الإيمان بقدرة الإنسان على التفكير وعلى أن يثبت بالتجربة صحة أفكاره أو خطأها في حدود الإثبات بالاختبار وهو ما يسمى بالطريقة العلمية في التفكير لخلق نوع من الطمأنينة والإحساس بها، كما أن الديمقراطية تؤمن في قيمها بالأخذ بالطريقة العلمية في التعليم.

٥. ربط التعليم بالتنمية:

جعل التعليم نوعي كيفي ويخدم خطط وبرامج التنمية الاجتماعية وربط التعليم ومخرجاته بسوق العمل والتنوع في التخصص والتنمية التي تؤمن بالديمقراطية والتي تؤدي إليها تجعل من الإنسان محوراً لها حيث أنها في الأصل عملية ترقية الإنسان بالإنسان ومن أجله، والغاية من ذلك ضمان تفتح الكائن البشري الحي في كليته وشموله.

٦. تعليم المرأة:

لا بد من تعليم المرأة لتضطلع بدورها في المساهمة في خدمة التنمية الاجتماعية لما لها من دور بارز في ذلك، وتعليم المرأة من أجل مواجهة التحديات الحضارية العالمية، و الاعتزاز بأصالتها وتراثها، وافتخارها بقيمها وهو مطلب ديمقراطي تنادي به قيم الديمقراطية.

٧. وضوح الفلسفة التعليمية:

المشتقة من فلسفة المجتمع وغاياته وأهدافه.

٨. الاهتمام بمفاهيم التربية:

ومنها التربية النوعية، والمقصودة، والشاملة، والشمولية.

٩. تطوير المناهج وبرامج التدريب:

وإدخال مواد جديدة في تكنولوجيا التعليم.

١٠. تحديد الأساليب الإدارية الجديدة:

والأخذ بالجودة الشاملة في التعليم والتخطيط الاستراتيجي.

١١. تطوير نظام الرقابة المالية:

والتقويم لأداء العاملين.

المراجع:

١- الشخيبي،علي السيد،التربية التعويضية للطفل الخليجي المحروم وثقافته في ضوء مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية،(المؤتمر التربوي الأول،اتجاهات التربية وتحديات المستقبل).جامعة السلطان قابوس،ديسمبر،١٩٩٧م.

٢- حبيب،كميل،الثقافة عامل أساسي في التنمية الإجتماعية،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم(تونس،١٩٧٧م).

٣- عمار،حامد،١٩٩٧،من همومنا التربوية والثقافية،ط٢،دراسات الثقافة،القاهرة،مكتبة الدار العربية للكتاب.